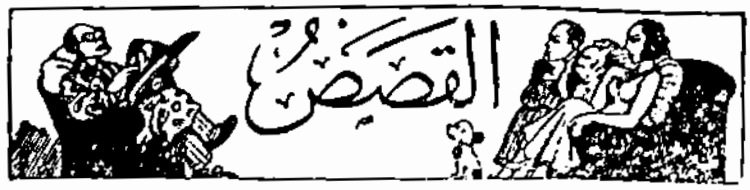

بنات الهدروجين..!

عن المجلة القصصية Lucky Star

بقلم الأستاذ يوسف نعقوب حداد

تزوجت — جاك هرسن — كما تتزوج الفتيات فى عصر الذرة والهيدروجين ! ... أى اننا ، أنا وجاك ، تزوجنا فى مكتب من مكاتب الزواج المنبثة فى الشوارع ، كأنها دكاكين الفاكهة ، أو بيع السلع القديمة !!

لم يكن ذلك الزواج كما تخيلته فى ساعة من الساعات التى تستلقى فيها العذارى على مضاجعهن ، ويطلقن لأفكارهن العنان تصور لهن مستقبلهن كما تشاء رغباتهن الساذجة ، وعقولهن التى لم تهذبها الحياة بعد !

لا شك انكم تعرفون ان أسعد أيام المرأة هو ذلك اليوم الذى ترتدى فيه ثوبها الحريرى الناصع البياض ، ومن حولها ضيوفها ، يشاركونها نشوتها ويتمنون لها سعادة كاملة ، وحياة طيبة ! ... مع ذلك ، حين خرجنا من مكتب الزواج ، واحتوتنا السيارة وصرنا وحدنا ، شعرت أننى سعيدة كل السعادة ، وأحسست بالنشوة تتمشى فى جسدى ، حين راح جاك يهمس فى أذنى بكلمات الحب — مرحبا بروحه — جاك — الجميله ... أنها تستحق أن يسجد لها هذا العالم ، وتنثر على قدميها ما فيه من زهور ورياحين !

وأقلتنا السيارة توا إلى لندن ، حيث أجر جاك شقة (صغيرة) لنقضى فيها شهر العسل القصير الأجل !

قال لى جاك ، إنه أحد رؤساء شركة كبيرة للاعلان ، وانه سينتقل عن قريب إلى الجنوب ليترأس فرعا من فروع الشركة ... هنالك ستستقر بنا الحياة ، أو نعمل على ترويض الحياة ، ليلين قيادها ، ونكيفها كما نشاء ، ونجعلها لنا أمة ذليلة ، لا أن

حالة الانسانية قبل الإسلام. وأتى بنظرية أن التطور فى الديانات يسير جنبا إلى جنب مع التطور البشرى . وتكلم عن مكانة الاسلام بين الديانات . بعد دراسة طويلة منطقية للديانتين السماويتين (اليهودية والمسيحية) وما جاءتا تنشدان تحقيقه من غايات تختلف عن الغايات التى جاء يحققها الاسلام . ثم ختم هذا الفصل بقوله (والخلاصة التى نستطيع أن نخرج بها من موضوع دراستنا لمكانة الاسلام بين الديانات أنه الدين الذى جاء متمشيا مع العقل فى تطوره ونهضاته . وأنه الدين الذى جاء يقرر الأخلاق الانسانية ، ويعمل للكرامة البشرية التى تلزمها الحضارات . والمدنيات الكبرى)

ونحن وان كنا لانوافقه على كل تلك الآراء والنظريات التى استنتجها وأتى بها ، . والتى جعلها محوراً لتفكيره فى هذا الكتاب لايمكن أن نخفى اعجابنا من هذه الاتجاهات التجديدية التى اتجه اليها الأديب الشاب

وكنا نود ألا يغلو الاستاذ العاوى عند بحثه فى فصل (لماذا تأخر المسلمون فى أمر عثمان بن عفان) كما غلا غيره من المؤلفين الذين تناولوا تاريخه فى عصرنا ونسوا أنه فى خلافته يبين لنا مافى الاسلام من استعداد لمظاهر المدنية . اذ تمت الفتوح فى عصره . وانتقلت ثروة الأكاسرة والقياصرة إلى أيدى المسلمين . فلم يعد يليق بهم حياة التقشف ، ولم يعد يليق بهم مظاهر البداوة ، وقد كان عثمان أجدر بإنصافنا له فى مظاهر المدنية الحديثة ، وأن نكون خيراً له من أولئك البدو المتقشفين الذين ثاروا عليه ظلما باسم الدين ، ولم يقدروا ظروف خلافته ولم يعرفوا أنها كانت غير ظروف خلافة أبى بكر وعمر . وعلى كل حال فهذا الكتاب يدل على عظيم اخلاص هذا الاستاذ لدينه كما يدل على دراسة واسعة لأحوال هذا الدين ، وعناية عظيمة بالبحث عن أسباب نهوضه وانحطاطه ، ليتوصل بهذا إلى الطريق الذى يعيد له مجده ، وينهض به فى هذا العصر .

عبد المتعال الصعيدى

نكون لها إماء أذلاء !

هكذا تزوجنا ، وهكذا استقر بنا المقام زوجين سعيدين. وتبخر الوقت كما تتبخر الأحلام من الرؤوس ا . . . لقد عاملني — جاك — كما تعامل الملكات السعيدات ، ذهبنا إلى كل مكان جميل يسره أن يحتضن عاشقين ، وتعتمنا بكل منظر يسر العشاق أن يتبادلوا الحب بين أحضانه ا . . ولم يكن أمر المال أو العمل يعنينا كثيراً ، فقد شئنا أن نستغل الوقت المتعة ، بعيداً عن [illegible] . حتى كان ذات اليوم الذي تلقى فيه — جاك — رسالة قصيرة . تلاها بسرعة ، ثم دسها في جيبه ، وجاء إلى ، وجلس على حافة المقعد الذي كنت غارقة فيه ، وطوق خصري بذراعه القوية ، وهمس في أذني — ايف ... يا حياتي ... أريدك أن تساعديني هذا الصباح . يجب أن أذهب لأرى محاميا عجوزا وسأصحبك معي ... المسألة مسألة فلوس ، فقد شاء والدي . وقد رآني لا أعير الزواج شيئاً من اهتمامي ، أن لا أصيب شيئاً من ثروته إلا إذا استقرت بي الحياة إلى جانب زوجة ، لهذا أريد أن أصحبك معي إلى المحامي لتكوني دليـــلا ناطقا على استحقاقي ا... سيريدونك أن توقعي على أوراق كثيرة ، ولكن لا تقلقي ... آه ، لشد ما كرهت أن أتزوج من أجل الحصول على المال ! . . . أتدرين أنني في وقت ما كنت قد قررت أن أفرط في هذه الثروة الطائلة لرغبتي الشديدة عن الزواج بواحدة من النساء! .. ولكن أنت ، أنت وحدك يا ايف العزيزة ، استطعت أن تهدمي ما شيدت من رغبات ، وما بنيت من مستقبل ، ابتسامة واحدة من شفتيك استطاعت أن تقلب الأمور رأساً على عقب ... أوه! يالأسلحة النساء !

وسألته في مذاجة — ولكن كم تبلغ هذه الثروة ، وماذا سنفعل بها ؟

أجابني — أظنها عشرة آلاف جنيه ، وحتى حصلنا عليها وأصبحت في قبضتنا، فسنرحل بعيداً ، إلى بلاد جيلة ، فنقضي شهر عسل حقيقي ا... ألا يروقك هذا ؟

فألقيت برأسي على صدره ، وقلت له — أوه يا عزيزي ، لا يهمني أن نرحل أو نبقى هنا ... ان كل مكان أكون معك وتكون فيه معي لهو الجنة التي وعدنا بها !

وفي طريقنا إلى المحامي ، أصدر إلي تعليمات جديدة :

— عزيزتي ، ان الأعمال الرسمية شديدة التعقيد عادة ، ويلوح لي أن والدي من هواة التعقيد في جميع أعماله ... ولاشك أنهم سيطلبون شهادة الزواج ، فهل لك أن تتركيها معي ؟ ... لم لا تتركين كل شيء لي ؟

فسألته — أتعني حتى حين يوجهون إلي بعض الأسئلة ؟

فقال — نعم ، سأرد على أسئلتهم السخيفة بدلاً عنك !

وجرت المعاملات بسهولة ، وحين انتهينا منها ، قال لنا المحامي — ستستلمون المال من طريق المصرف ، وسيسلمكم دفتر الشيكات بعد يوم أو يومين !

وهتفت في دهشة — دفتر شيكات ؟!!

ولكن — جاك — عاجلني بنظرة محذرة ، وقال — نعم ، يا عزيزتي ... فأنا أريدك أن تكوني كالمليونيرات ، تشترين حاجة ثم تكتبين للبائع شيكا !!

ولكن دفتر الشيكات المزعوم لم يصلني ، لا بعد يوم ولا بعد يومين ، وانما حمل إلى جاك المزيد من الأوراق لتوقيعها ! . . . لم يكن قد مضى على زواجنا أكثر من أسابيع معدودة . وكنت غارقة في الحب حتى أذني . . . لو سألني جاك أن أوقع على ورقة اعدامي ، لفعلت

ومضت أيام أخرى ، وذات يوم أعطاني جاك بضعة جنيهات وسألني أن أشتري بها ما أشتهي ثم التقي به في احد المطاعم التي اعتدنا تناول الطعام فيها .

لقد قضيت وقتاً طويلاً انتقل من مخزن إلى مخزن ، ألصق أنفي بزجاجها ، وأحلق بعيني في معروضاتها .. لقد وقع اختياري على أشياء كثيرة ، أقسمت أن أشتريها بعد أن نستلم الثروة مباشرة ، واشتريت جملة أشياء لم تكن بينها حاجة واحدة ضرورية ، اللهم إلا الهدية التي اشتريتها لجاك !

وذهبت إلى المطعم ، واتخذت مجلسي في الركن الذي اعتدنا الجلوس فيه ، وانحنى لي الخادم الفرنسي وعلى شفتيه ابتسامة طويلة ، وقال بلغة انكليزية تشوبها اللهجة الفرنسية الساحرة —

لست أرى السيد معك هذا اليوم ؟ . . هل تأمرني سيدتي بشيء ؟

فابتسمت له ، وقلت ـ سأنتظر قليلا ربما يحضر زوجي !

ولكن ساعة مضت ، وتلتها أخرى ، ولم يظهر أي أثر لجاك ، والخادم الفرنسي لا ينفك من النظر إلي . وعندئذ أشرت إليه وأمرته أن يقدم إلي الطعام ، فقد كان الجوع قد استفحل أمره ، ولكني مع شدة رغبتي في الطعام ، لم أجد شهية له ، لم أجد له طعما في فمي . كنت أشعر ان سحابة من الانقباض قد جثمت على صدري ... رباه ، ما الذي أخر جاك عن الحضور ؟

وقفـــزت من مكاني كالمذعورة ، حتى كدت أقلب المائدة بما تحمل ، وأسرعت إلى التليفون أطلب مكتب الاعلانات الذي يشتغل فيه زوجي ، ولكن عاملة التليفون أجابتني بأنها لا تعرف مكتباً للاعلانات بهذا الاسم الذي قدمته اليها !.. سألتها في توسل أن تجرب الرقم مرة أخرى ، ولكن جوابها الثاني لم يختلف عن سابقه !

وكدت أنفجر باكية ، واسرعت أريد الخروج للبحث عن جاك ، ولكن خادم المطعم استوقفني عند الباب ، وسألني ان أدفع له الحساب !.. ولكني لم أكن أحمل نقوداً معي ، ورجوته أن يتركه لفرصة أخرى !

وبسحر ساحر ظهر المدير أمامي ، فأشار إليه الخادم بشيء التفت إلى على أثره ، وقال لي ـ لا شك أن للسيدام حاجة تتركها هنا ... ان الناس لا يؤمن جانبهم في هذه الأيام ... لا ، لست أنت ، ولكن الأخضر يذهب بسمر اليابس !

ورأيته يوجه نظراته إلى يدي ... إلى أناملي ، فتذكرت عندئذ أن جاك لم يشتر لي خاتماً يوم زفافنا ، فقد ادعى ان دكاكين الصاغة لا تضم خاتماً يليق أن يزين يد امرأة مثلي !!

قلت لمدير المطعم ـ ولكن زوجي زبون دائم يتردد كثيراً هنا ؟!

فابتسم المدير ابتسامة ساخرة ، وقال ـ والسيد جاك يأتينا بنساء كثيرات . . كلهن ادعين انهن زوجاته ! !

واضطررت إلى أن أترك ما كنت أحمله معي من حاجات ، وخرجت إلى الشارع كالعاصفة المزمجرة ، وذهبت توا إلى (شقتنا) حيث يمكن أن أجد جاك ، ولكن مفاجأة مدهشـــة كانت تنتظرني هناك !

استقبلتني صاحبة الشقة بوجه مقطب ، وسألتني بفجاجة أن أعيد إليها مفاتيح الشقة ـ هل لسيدتي أن تعيد إلي مفاتيح الشقة لأعيد لها حقائبها التي تركها هنا السيد جاك قبيل رحيله ؟

فصحت فيها كالمجنونة ـ هل رحل جاك من هنا ؟ !

فابتسمت المرأة ، وأجابتني ـ انها عادته يا سيدتي ... لقد خدع نساء كثيرات من قبلك ...

ثم ابتعدت عني وهي تداعب سلسلة المفاتيح ، وسمعتها تقول ـ مسكينة ! !

وحملت حقائبي ، ونزلت درجات السلم في خطوات مشلولة .. كل درجة كنت أنزلها . كنت أحس انني أفقد معها سنة من شبابي !

وما كدت أرتمي بين أحضان الشارع ، حتى كان المذياع يذيع شيئا عن عصر الهيدروجين .

وسمعت أحد المارة يعلق على ذلك ، قائلا :ـ لم يعد في الدنيا شيء عجيب !

البصرة عراق — يوسف يعقوب حداد

دفاع عن البلاغه

للاستاذ احمد حسن الزيات

كتاب يعرض قضية البلاغة العربية أجمل معرض ويدافع أبلغ دفاع فيذكر أسباب التنكر للبلاغة ، والعلاقة بين الطبع والصنعة ، وحد البلاغة ، والذوق ، وآلة البلاغة .. الخ

والذوق من فصوله المبتكرة المعروفة ، العامية الأسلوب ، والمذهب الكتابي المعاصر وزعماؤه وأتباعه ، ودعاة العامية ، ودعاة الرمزية ، وموقف البلاغة من هؤلاء وأولئك .. الخ

يقع في ٩٤ صفحة وثمنه خمسة عشر قرشا عدا أجرة البريد